متين من جملته أن السيد مُحمَّد الأمير قد عرفت ما ناله من الناس من الأذى بالقول والفعل، ومع ذلك فمعه الوزير فلان والأمير فلان وفلان وفلان يقومون بنصره ويدفعون عنه ما يكره، وأنت يا ولدي قد انقبضت عن الناس، وعكفت على العلم، وانجمعت عن الأكابر، ثم إن السيد مُحمَّد قد كان عند مخالفته للناس في سنٍّ عالية في أواخر عمره، وأنت في عنفوان الشباب، فقد لا تحتمل الناس منك ما كانوا يحتملون منه. وأطال معي في هذا الشأن رحمه اللَّه. وما زال على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الأربعاء تاسع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف. وله شرح على مقدمة بيان ابن مظفر، وشرع في شرح (المسائل المرتضاة) للإمام المتوكل على اللَّه ولم يكمل، ورسالة في البسملة، وولده (يوسف بن إسماعيل) أصلح أولاده بعده، جعل الخليفة مولانا المنصور باللَّه حفظه اللَّه إليه ما كان إلى والده من القضاء وغيره، وهو الآن قائم بذلك أتم قيام على طريقة حسنة مع عفة ونزاهة، وله قراءة عليّ في أوائل بيان ابن مظفر.

(١٠٠)

(أمير كاتب بن أمير عُمَر بن العميد بن الإِتْقَانيّ الحَنفيّ)[١]

ولد في شوّال سنة ٦٩٥[٢] خمسٍ وتسعين وستمائة، واشتغل ببلاده، ومهر وتقدم وقدم دمشق في سنة (٧٢٠) ودرَّس وناظر، وظهرت فضائله، ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولي قضاءها، ثم قدم دمشق نائباً في سنة (٧٤٧) وولي بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. وتكلم في رفع اليدين عند الركوع والرفع [بعده]، وادعى بطلان صلاة من فعل ذلك، وصنف فيه مصنفاً ردّ عليه السبكي، وفارق دمشق ودخل الديار المصرية سنة (٧٥١) فأقبل عليه بعض أمرائها وعظّمه وجعله شيخاً لمدرسة بناها ونظم في ذلك قصيدة مدحه بها. وكان ذلك في جمادى الأولى سنة (٧٥٧) وكان معادياً للشافعية كثير الحطّ على علمائهم وفيه تيه زائد وكبر شديد وبأو عظيم وتعصب لنفسه جدّاً، قال في بعض مصنفاته ما لفظه: لو كان الأسلاف في الحياة لقال أبو حنيفة اجتهدت، ولقال أبو يوسف نار البيان أوقدت، ولقال محمد أحسنت، واستمر هكذا حتى سرد غالب أعيان الحنفية، وشرح الهداية شرحاً حافلاً، وادَّعى أن بينه وبين الزَّمَخْشَريّ رجلين فقط، وأُنكر

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/ ٤١٤؛ بغية الوعاة: ٢٠١؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٨٥؛ النجوم الزاهرة: ١٠/ ٣٢٥؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٤؛ الأعلام: ٢/ ١٤، وفيه: «أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الإتقاني العميدي، أبو حنفية، قوام الدين».

(٢) في الأعلام، معجم المؤلفين: ولد في إتقان في ١٩ شوَّال سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م.

عليه ذلك. (ومات) في حادي عشر شوّال سنة ٧٥٨ ثمانٍ وخمسين وسبعمائة.

(١٠١)
(السيد أمير الدين بن عبد اللَّه بن نَهْشَل)

ابن المُطهر بن أحمد بن عبد اللَّه بن عزّ الدين بن مُحمَّد بن إبراهيم ابن الإمام المُطهر بن يَحْيَى: هو أحد علماء الزيدية المشاهير، قرأ على الإمام شرف الدين، وأخذ عنه جماعة منهم الإمام القاسِم بن مُحمَّد، وكان ساكناً بهجرة حوث، (ومات) بها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٢٩ تسعٍ وعشرين وألف.

(١٠٢)
(أيمنُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد)

ابن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد أربعة عشر أباً في نسق واحد. قال ابن حَجَر في الدرر: لم يوجد له نظير في ذلك إن كان ثابتاً. (ولد) بتونس، ثم قدم القاهرة، وكان كثير الهجاء والوقيعة، ثم قدم المدينة النبوية فجاور بها وتاب والتزم أن يمدح النبي ﷺ خاصة إلى أن يموت فوفى بذلك. وأراد الرحلة عن المدينة فذكر أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال: يا أبا البركات كيف تَرْضَى بفراقنا فترك الرحيل وأقام بالمدينة إلى أن مات، وسمَّى نفسه عاشق النبي. وذكر أن صاحب تونس بعث إليه يطلب منه العود إلى بلده ويرغبه فيه، فأجاب: إنّي لو أعطيت ملك المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول اللَّه ﷺ. فذكر أنه رأى النبي ﷺ وأطعمه ثلاث لقمات قال: وقال لي كلاماً لا أقوله لأحدٍ، غير أن في آخره «وأعلم أني عنك راضٍ» فعمل قصيدة منها: [من الطويل]

فَرَرْتُ منَ الدُّنيا إلى سَاكِنِ الحِمَى ... فِرَارَ مُحبٍّ عَائذٍ بحَبيبِهِ[1]
لجأتُ إلى هذا الجنابِ وإنَّما ... لجأتُ إلى سَامي العمادِ رَحيبِهِ[2]

قال ابن فضل اللَّه: وذكر أبو البركات أنه رأى النبي ﷺ فأنشد بين يديه هذا البيت: [من مجزوء الرجز]

لَوْلاكَ لم أدرِ الهَوَى ... لَوْلاكَ لم أدْرِ الطَّريقْ

(مات) في سنة ٧٣٤ أربعٍ وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) عائذٌ: لائذٌ، لاجئٌ. (٢) الجَنَابُ: الناحية، أو الكنفُ والرعاية.